. @ 145 @

المعنى أن هذا الذي تقدم إنما كان جميعه بقضاء ا عليهم ومشيئته فيهم ولو شاء ا لكان الجميع مؤمنا فلا تأسف أنت يا محمد على كفر من لم يؤمن بك وادع ولا عليك فالأمر محتوم أفتريد أنت أن تكره الناس بإدخال الإيمان في قلوبهم وتضطرهم إلى ذلك وا عز وجل قد شاء غيره . .

قال القاضي أبو محمد فهذا التأويل الآية عليه محكمة أي ادع وقاتل من خالفك وإيمان من آمن مصروف إلى المشيئة وقالت فرقة المعنى أفأنت تكره الناس بالقتال حتى يدخلوا في الإيمان وزعمت أن هذه الآية في صدر الإسلام وأنها منسوخة بآية السيف والآية على كلا التأويلين رادة على المعتزلة وقوله تعالى ! 2 2 ! تأكيد وهو من فصيح الكلام و ! 2! 2 حال مؤكدة ونحوه قوله ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية رد إلى ا تعالى وإلى أن الحول والقوة في إيمان من يؤمن وكون الرجس على الكفار وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونجعل الرجس بنون العظمة وقرأ الباقون وحفص عن عاصم ويجعل بالياء وقرأ الأعمش ويجعل ا الرجس و ! 2 2 ! يكون بمعنى العذاب كالرجز ويكون بمعنى القذر والنجاسة ذكره أبو علي هنا وغيره وهو في هذه الآية بمعنى العذاب و ! 2 2 ! يريد آيات ا وحجج الشرع . .

ومعنى الإذن في هذه الآية الإرادة والتقدير لذلك فهو العلم والتمكين وقوله تعالى ^ قال انظروا في السماوات والأرض ^ هذه الآية أمر للكفار بالإعتبار والنظر في المصنوعات الدالة على الصانع وغير ذلك من آيات السماوات وأفلاكها وكواكبها وسحابها ونحو ذلك والأرض ونباتها ومعادنها وغير ذلك المعنى انظروا في ذلك بالجواجب فهو ينهاكم إلى المعرفة با والإيمان بوحدانيته وقرأ أبو عبد الرحمن والعامة بالبصرة قال انظروا بكسر اللام وقرأ نافع وأهل المدينة قل انظروا بضم اللام ثم أعلم في آخر الآية أن النظر في الآيات والسماع من النذر وهم الأنبياء لا يغني إلا بمشيئة ا وأن ذلك غير نافع لقوم قد قضى ا أنهم لا يؤمنون وهذا على أن تكون ^ ما ^ نافية ويجوز أن يعد استفهاما على جهة التقرير الذي في ضمنه نفي وقوع الغناء وفي الآية على هذا توبيخ لحاضري رسول ا صلى ا عليه وسلم من المشركين وقوله ! 2 2 ! حصر طريقي تعريف ا تعالى عباده ويحتمل أن تكون ^ ما ^ في قوله ! 2 2 ! مفعولة بقوله ! 2 2 ! معطوفة على قوله ! 2 2 ! أي تأملوا قد غناء الآيات والنذر عن الكفار إذا قبلوا ذلك كفعل قوم يونس فإنه يرفع بالعذاب في الدنيا والآخرة وينجي من الهلكات فالآية على هذا تحريض على الإيمان . .

قال القاضي أبو محمد وتجوز اللفظ على هذا التأويل إنما هو في قوله ! 2. ! 2
قوله عز وجل $ يونس 102 - 104 $